الحديث الحسن في الوضوء الحسن لأبي الحسن محمد البكري الشافعي (٨٩٩- ٩٥٢هـ)

د. قتيبة ضياء سهيل

م. م. معتصم محمود الهيتي

مركز البحوث والدراسات الإسلامية

(مبدأ)

المقدمة

إنَّ الحمد لله نحمدهُ ونستعينهُ ونستغفرهُ ونعوذُ باللهِ مِنْ شرورِ أنْفسِنا وسيئاتِ أعْمالِنا مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فلا مُضلَ لهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فلا هاديَ لهُ وأشْهدُ أنْ لا إلهَ إلا الله وحدَهُ لا شريكَ لهُ وأشْهدُ أن محمدًا عبدُهُ ورسوله.

أما بعد: فمن المعلوم عند جميع المسلمين، وعند أهل العلم بالأخص، أن التفقه في الدين وتعلم العلم الشرعي من أهم الواجبات، ومن أهم الفروض لعبادة الله– جل وعلا–، فهذه رسالةٌ لطيفةٌ للشيخ أبي الحسن محمد البكري الشافعي لطيفةٌ في بابها جمع فيها المصنف أربعين حديثا شريفاً أسماها: **(الحديث الحسن في الوضوء الحسن)** تناول فيها أحكام الوضوء أحببنا أن نقدمها إلى المكتبةِ الإسلاميةِ رَغْبَةً مِنا لخدمةِ الدِّينِ الحنيف. فقد خلق الخلق ليعبدوه، وأرسل الرسل لذلك، وأمر العباد بذلك، قال تعالى ﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ** ﴾[1]، ولا سبيل لمعرفة هذه العبادة ولا الطريق إليها إلا بالعلم، كيف يعرف هذه العبادة التي هو مأمور بها إلا بالعلم. والعلم إنما هو من كلام الله ومن كلام رسوله ﷺ، وليس العلم بالتهجس والتخرص، وإنما هو المأخوذ من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، بواسطة الأحاديث وعن الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم، بفهم أهل العلم. فالواجب على المسلم أن يتعلم ويتفقه في الدين؛ حتى يتعلم كيف يعبد ربه، وكيف يؤدي ما أوجب الله عليه، وكيف يتجنب ما حرم الله عليه؛ ولهذا يقول الرسول ﷺ: «**من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين**» متفق على صحته[2]. فالواجب على جميع المكلفين من الرجال والنساء التعلم والتفقه في الدين، عن طريق القرآن والسنة، وسؤال أهل العلم والتبصر، قال تعالى: ﴿ **فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ** ﴾[3]؛ حتى يؤدي الواجب، كيف نتوضأ وكيف نصلي؟ وكيف نصوم؟ وهكذا يعرف الواجبات والمندوبات والمحرمات والمكروهات التي شرعها الله تعالى. ونزف إليه البشرى بأن الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع، وأن الحيتان في البحر والنمل في جحوره يستغفر له مادام يطلب العلم لوجه الله تعالى، ولرفع الجهل عن نفسه، ولنشر العلم النافع بين أقاربه، ولإصلاح مجتمعه، وهذا ورد في حديث أبي الدرداء ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من سلك طريقا يبتغي فيه علما، سلك الله به طريقا إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم، وإن العالم ليستغفر له من في السموات، ومن**

في الأرض حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد ، كفضل القمر على سائر الكواكب، إن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا دينارا، ولا درهما، إنما ورثوا العلم، فمن أخذ به فقد أخذ بحظ وافر»[٤].

هذا هو الواجب على جميع المسلمين المكلفين، أن يمتثلوا لأمر الله وأمر رسوله، وأن يحذروا ما نهى الله عنه ورسوله، وبهذا يؤدون العبادة التي خلقوا لها، فالواجب التعلم والتبصر، والتفقه في الدين، نسأل الله العافية والسلامة.

فنرْجُو مِن الله تباركَ وتعالى القَبول، فإذا وُفقنا فيه للصوابِ فالفضلُ للهِ سُبْحَانهُ، وإن كانتْ الأُخْرى، فأنا نرْجُو كُلّ مَن يقفُ فيها على ما هو خطأ أن يَرْشُدَني إليه، والله تبارك وتعالى يتولى جزاءهُ، وسبحانكَ اللّهُمّ وبحمدكَ نشْهدُ أن لا إلهَ إلا أنت ونستغفركَ ونتوب إليك، وصَلّى اللهُ على نَبِيّنا مُحمدٍ وعلى آلهِ وصحبهِ وسلم، وآخِرُ دعوانا أن الحمد للهِ رَبِّ العالمين.

المبحث الأول
عصر المؤلف

المطلب الأول- الحالة السياسية:

عاصر المؤلف ثلاث من مماليك الذين حكموا مصر وصراعهم مع سلاطين الدولة العثمانية وهم:

١- السلطان المملوكي قايتباي[٥]، حيث حدثت معارك بين العثمانيين والمماليك على حدود الشامية إلا إنها لم تهدد بحدوث حرب شاملة بينهما، وإن كانت قد أسهمت في أن يخيم شعور بعدم الثقة بينهما الأمر الذي أدى إلى تعثر مفاوضات الصلح عام (٨٩٦هـ/ ١٤٩١م)، ومع أن السلطان المملوكي قايتباي قد ساورته مخاوف من احتمال قيام حرب واسعة بينه وبين العثمانيين، سواء لإدراكه ما كان عليه العثمانيون من قوة أو لانشغال جزء هام من قواته في مواجهة البرتغاليين، إلا أن السلطان العثماني بايزيد الثاني[٦]، قد بدّد له هذه المخاوف، حيث قام بإرسال رسول من قبله إلى السلطان المملوكي عام (٨٩٦هـ/ ١٤٩١م) ومعه مفاتيح القلاع التي استولى عليها العثمانيون على الحدود، وقد لقى هذا الأمر ترحيباً لدى المملوكي فقام بإطلاق سراح الأسرى العثمانيين،

وأسهمت سياسة بايزيد السلمية في عقد صلح بين العثمانيين والمماليك في نفس السنة، وظل هذا الصلح سارياً حتى نهاية عهد السلطان بايزيد الثاني عام (٩١٨هـ/ ١٥١٢م)[٧].

٢- السلطان المملوكي قانصوه الغوري[٨]، وقف موقفاً عدائياً من الدولة العثمانية، حيث قام هذا السلطان بالوقوف مع بعض الأمراء العثمانيين الفارين من وجه السلطان سليم الأول[٩]، وأرادت السلطات المملوكية أن تتخذ من وجود هؤلاء الأمراء لديها أداة لإثارة مزيد من المتاعب في وجه السلطان سليم الأول، كما كان الموقف السلبي للدولة المملوكية في وقوفها المعنوي مع الشاه إسماعيل الصفوي، وكذلك تفشي ظلم الدولة المملوكية بين الناس ورغبة أهل الشام وعلماء مصر في التخلص من المماليك والانضمام إلى الدولة العثمانية[١٠].

٣- السلطان المملوكي طوماي باي[١١]، وبعد ذلك رأى علماء الدولة العثمانية بأن ضم مصر والشام يفيد الأمة في تحقيق أهدافها الاستراتيجية، فإن الخطر البرتغالي على البحر الأحمر والمناطق الإسلامية وكذلك خطر فرسان القديس يوحنا في البحر المتوسط كان على رأس الأسباب التي دعت السلطان العثماني لأن يتوجه نحو الشرق، وفعلاً دخل السلطان سليم الأول حلب ثم دمشق وطرد المماليك ودُعي له في الجوامع وسُكت النقود باسمه (سلطان خليفة)، ثم قام علماء مصر يراسلونه لكي يقدم إلى مصر على رأس جيشه، ليستولي عليها ويطرد منها الجراكسة (المماليك)، فقام السلطان سليم الأول بإرسال رسول إلى زعيم المماليك في مصر طوماي باي على أن يلتزم بالطاعة للدولة العثمانية، وكان رد المماليك السخرية برسول السلطان ثم قتله، ومن هنا قرر السلطان سليم الأول التحرك نحو مصر، وقطع صحراء فلسطين قاصداً مصر، ونزلت الأمطار على أماكن سير الحملة مما يسرت على الجيش العثماني قطع الصحراء الناعمة الرمال بعد أن جعلتها الأمطار الغزيرة متماسكة يسهل اجتيازها، وحقق انتصاراً ساحقاً على المماليك في معركة (غزة) ثم معركة (الريدانية)، وصارت مصر تحت السلطة العثمانية، وعفا السلطان سليم الأول عمن بقي من الجراكسة ولم يتعرض لأوقاف السلاطين، بل قرر ترتيبها للأيتام والمشايخ والمتقاعدين، ولما توفي تولى ابنه

الغازي السلطان سليمان فأسس القواعد وأتم المقاصد، ولم تزل البلاد منظمة في سلكهم ومنقادة تحت حكمهم حتى سقوط الدولة العثمانية[١٢].

المطلب الثاني- الحالة العلمية:

أنتشر العلم في مصر انتشارا واسعاً، ولعب المماليك دوراً هاماً ونشطاً في نشر العلوم، قال ابن خلدون: «نرى أن العلم والتعليم إنما هو بالقاهرة من بلاد مصر لما إن حضارتها مستحكمة منذ الآلف السنين، فاستحكمت فيها الصنائع وتفننت، ومن جملتها تعليم العلم»[١٣]، حيث قام في بداية الدولة المملوكية بعض السلاطين مصر ببناء المدارس العلمية والزوايا لغرض توسيع دائرة العلم وانتشاره، فقام (الأشرف برسباي) ببناء المدرسة: (الأشرفية)[١٤]، وكان يدرس فيها المذاهب الأربعة والتفسير والحديث والقراءات، وكما ظهر في هذه الفترة علماء كثيرون في مختلف العلوم، واستمر الحال على هذا في عهد السلطان المملوكي قايتباي الذي أسس مدرسة سماه: (المدرسة قايتباي)[١٥] على اسمه، وبعد ذلك صار التنافس على السلطة شديد وحدوث الفتن الداخلية التي ألهت الدولة في صدها هذا من جانب[١٦].

ومن جانب أخر الحروب التي وقعت بين المماليك والدولة العثمانية التي بالتالي أهملت جانب بناء المدارس والزوايا وعدم الاهتمام بالعلم والتعلم حتى سقوط دولة المماليك على يد السلطان سليم الأول، فأعاد الاهتمام بالمدارس العلمية وبنائها وتطويرها من خلال تولية ابنه (سليمان) عليها[١٧].

المطلب الثالث- الحالة الاقتصادية والاجتماعية:

كان المجتمع متدين تغلب عليه ظاهرة الدين والالتزام بالقيم والمثل وكثر الزهاد، والعباد، والعلماء، وانتشار المدارس العلمية وحلقات الذكر والزوايا، وكانت السلطة تكافح الفساد حيث تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر كما في النص الآتي «وفيها شدد منجك نائب الشام على أهل اللهو وأمر بقطع أشجار الصفصاف التي بين النهرين وبتخريب المكان الذي أحدث بالشرف الأعلى وإنزال المنكرات»[١٨].

كما وشهدت مصر تمدنا حضاريا ونلاحظ ذلك من خلال النص الذي ذكره ابن خلدون في تأريخه، «أن الصنائع إنما تكثر في الامصار وعلى نسبة عمرانها في الكثرة والقلة والحضارة والترف تكون نسبة الصنائع في الجودة والكثرة لانه أمر زائد على المعاش فمتى فضلت أعمال أهل العمران عن معاشهم انصرفت إلى ما وراء المعاش من التصرف في خاصية الانسان وهي العلوم والصنائع»[١٩].

وثم بناء الجسور والمدارس والحمامات والأوقاف والمستشفيات والمساجد والجوامع[٢٠]، وغيرها من الحضارة والعمران، وكما قلنا أستمر هذا إلى أواخر عهد السلطان المملوكي قايتباي، حيث اضطربت البلاد مصر والشام وأدى إلى سقوط دولة المماليك، وقد ذكر الدكتور علي محمد الصلابي أسباب انهيار دولة المماليك[٢١] في ستة نقاط وهي:

١- عدم تطوير المماليك أسلحتهم وفنونهم القتالية، فبينما كان المماليك يعتمدون على نظام الفروسية الذي كان سائداً في العصور الوسطى كان العثمانيون يعتمدون على استخدام الأسلحة النارية وبخاصة المدفعية.

٢- كثرة الفتن والقلاقل والاضطرابات بين المماليك حول ولاية الحكم مما أدى إلى عدم استقرار الحكم في أحرج الأوقات.

٣- كره الرعايا لسلاطين المماليك الذين كانوا يشكلون طبقة أرستقراطية مترفعة منعزلة عن الشعوب.

٤- وقوع بعض الانشقاقات بين صفوف المماليك، كما فعل والي حلب (خاير بك وجانبرد الغزالي) مما أدى إلى سرعة انهيار الدولة المملوكية.

٥- سوء الأحوال الاقتصادية، وبخاصة عندما تغيرت طرق التجارية المارة بمصر واكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح.

٦- العامل الجامع للأسباب السابقة ضعف التزام المماليك بمنهج الله، ويقابله قوة تمسك العثمانيين بشرع الله.

المبحث الثاني
سيرة المؤلف

المطلب الأول- التعريف بشخصية المؤلف:

أولاً- أسمه ونسبه: أبو الحسن، محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عوض بن عبد الخالق، البكري الصديقي (نسبة إلى أبو بكر الصديق ﷺ) الشافعي المصري، المفسر المتصوف، من علماء الشافعية[٢٢].

ثانياً- ولادته: ولد العلامة أبو الحسن البكري بمدينة القاهرة في الحادي عشر من جمادى الأولى لسنة تسع وتسعين وثمانمائة (٨٩٩هـ/ ١٥٤٥م)، من عائلة مصرية سكنت القاهرة، كان يقيم عاماً بمصر وعاماً في مكة، وقيل: إنه أول من حجة من علماء مصر في محفة[٢٣]، ثم تبعه الناس[٢٤].

المطلب الثاني- شيوخه وتلاميذه:

لم نجد بالمصادر التي بين أيدينا ذكر نشأته ورحلاته في طلب العلم، وكذلك لم نجد ممن أخذ علمه وعلى من تلقى من شيوخ ذاك العصر، ولكننا وجدنا بعض تلاميذه الذين أخذوا من علمه- رحمه الله- وهم:

١- الشيخ محمد ابن الشيخ أبي الحسن محمد بن محمد بن عبد الرحمن البكري (ت٩٩٣هـ): وهو ابن المؤلف الذي نحن في صدد تحقيق مؤلفه- «فكان إذا تكلم يحير العقول ويذهل الأفكار... ويدهش الخواطر مع كون ما يلقيه من ذلك في ألفاظ مخترعة بالِغة في الفصاحة والبلاغة والجزالة والإيضاح إلى الغاية التي ليس ورائها غاية»[٢٥].

٢- القاضي زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الفرفور الحنفي (ولد ٩٢٣)[٢٦].

٣- الشيخ أحمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن عثمان بن محمد العمودي (ت٩٦٧هـ)[٢٧].

٤- العلامة أبو السعادات محمد بن علي الفاكهي الملكي الحنبلي (ت٩٢٣هـ)[٢٨].

٥- العالم الكبير علي بن محمد بن علي بن خليل الخزرجي المقدسي الأصل القاهري المولد والسكن، الملقب نور الدين الحنفي (ت١٠٠٤هـ)[٢٩].

٦- الشيخ علي بن يحيى، الملقب نور الدين الزيادي، المصري الشافعي[٣٠].

٧- الشيخ علي المتقي المصري[٣١].

المطلب الثالث- مؤلفاته وأثاره:

يعد الشيخ أبو الحسن البكري من المكثرين في التصنيف لما كان يتمتع به من ميزات كونه فقيه من فقهاء الشافعية ومتصوف، ومفسر، أشعري المعتقد؛ لذلك كانت له مؤلفات ومصنفات كثيرة في مختلف الفنون، وسنذكر بعض ما وجدنا في بطون المصادر التي بين أيدينا[٣٢]:

١-تفاسير الثلاثة: الأصغر والأوسط والأكبر، ذكرها صاحب طبقات المفسرين[٣٣].

٢-الجوهر الثمين في كلام سيد المرسلين.

٣-تحفة السالك لأشرف المسالك.

٤-الورد الوارد لمشرع السنة في دعاء أول السنة.

٥-محاسن الإفادة في أحاديث العبادة.

٦-إرشاد الزائرين لحبيب رب العالمين.

٧-تحفة واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب.

٨-حسن الإصابة في فضائل الصحابة.

٩-نزهة الأبصار بفضائل الأنصار.

١٠-روض الأنيق في فضل أبي بكر الصديق.

١١-تحفة العجلان في فضائل عثمان بن عفان.

١٢-شرح الإمام النووي.

١٣-بشرى العباد بفضل الرباط والجهاد.

١٤-الدرة المكللة فتح مكة المبجلة.

١٥- عقد الجواهر البهية.

١٦-تسهيل السبيل.

١٧-محو الأوزار بفضل الاستغفار.

١٨-حقائق فضل المألوف الواردة على ترتيب الحروف.

١٩- غاية الطلب في فضل العرب.

٢٠- المقصد السامي القدر فيما يدعو به ليلة القدر.

وغيرها من الكتب والمصنفات التي برع بها المؤلف ولم تصل إلينا، بالإضافة إلى كتابه: الحديث الحسن في الوضوء الحسن، الذين نحن بصدد تحقيقه ودراسته.

وفاته:

توفي أبو الحسن البكري سنة اثنان وخمسين وتسعمائة (٩٥٢ هـ/١٥٤٥م)، ولم نجد في المصادر التي بين أيدينا يوم وشهر، ولكننا وجدنا في كتاب الكواكب السائرة: أن جنازته كانت مشهورة وشيعه أُناس كثيرون، ودفن بجوار الإمام الشافعي[٣٤]- رحمهم الله جميعاً- ونفعنا الله بعلمهم.

المبحث الثالث
دراسة المخطوط وتحقيقه

المطلب الأول:

أولاً- وصف النسخ الخطية:

وصف المخطوطة:

اعتمدنا في تحقيق هذا المؤلف على نسخة مصورة عن الأصل ضمن مجموع للمؤلف، وهي من مخطوطات دار الكتب والوثائق القومية المصرية- الخزانة التيمورية برقم (٤٧٨ حديث) م. ف. نسخة تامة- فضية- ضمن مجموع- يليها فوائد، وتقع في (٥) لوحات، معدل مسطرة كل صفحة منها (٢٧) سطرًا، وبخط نسخ واضح، والنسخة كتبت في حياة المصنف، وفي أخرها نقولات.

ثانياً- منهجنا في التحقيق:

١. نسخنا المخطوط وضبطنا النص لبيان ما أشكل منه والإشارة إلى مواقع النقل ووضع النقاط على الحروف، وعلامات الترقيم وبعض العنوانات التي افتقر إليها المخطوط.
٢. ضبط النص فيها يخص بعض المسائل الفقهية والرجوع إلى أمهات الكتب المعنية، ثم مقابلة النص بالمصادر المستقاة منها ما تيسر، وتدوين الاختلافات في الحاشية.

٣. عرفنا بكثير من المصطلحات الفقهية واللغوية.

٤. خرجنا الأحاديث النبوية الشريفة اعتمادا على كتب الحديث والصحاح.

٥. وجدنا الناسخ أهمل كتابة الهمزات في الكلمات والألفاظ المهموزة مثلا بحذف الناسخ الألف الوسطية.

صورة اللوحة الأولى من المخطوط

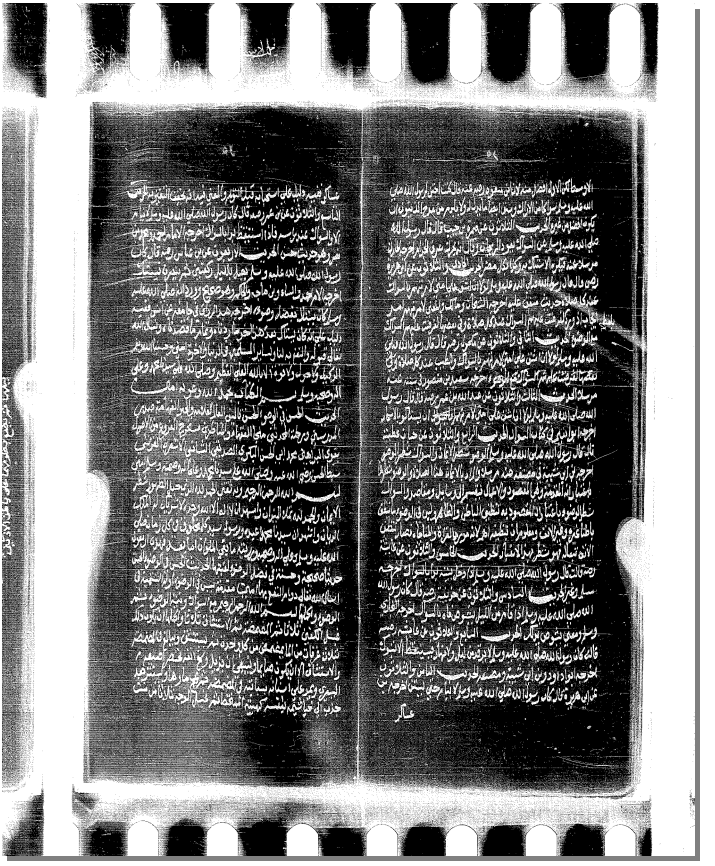

صورة اللوحة الأخيرة من المخطوط

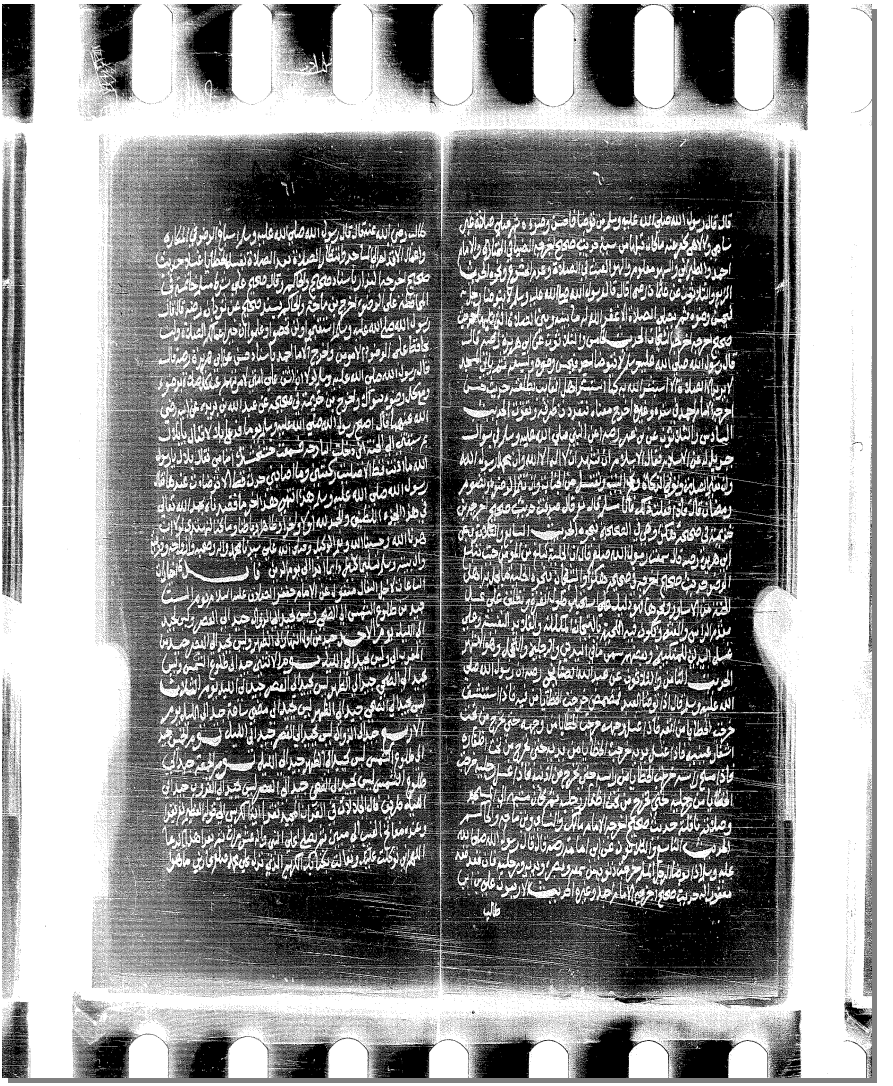

المطلب الثاني- تحقيق النص:

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي

الحمد لله الذي جعل الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك الديان، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله سيد كُلِّ زمان صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وذريته ما بقي المَلَوان[٣٥].

أما بعد:

فهذه أربعون حديثاً صحيحة وحسنة في فضل الوضوء لقبتُها: **(الحديث الحسن في الوضوء الحسن)** أسال الله تعالى دوام النفع بها. آمين.

مُقدمةٌ تبين في الوضوء

أوله: التسمية في الوضوء، وأكملها: بسم الله الرحمن الرحيم، مع السواك، ونية الوضوء، ثم غسل الكفين ثلاثاً، ثم المضمضة، ثم الاستنشاق ثلاثاً، وأكملها أن يكون ذلك بثلاث غرفات من الماء يمضمض من كل واحدة، ثم يستنشق ويبالغ في المضمضة والاستنشاق إلا أن يكون صائماً[٣٦].

وينبغي أن يزيل وسخ أنفه بخنصر إصبعه اليسرى، ويمر على أسنانه بسبابته في المضمضة، ثم يمج[٣٧] ماؤها، ويستنثر بعد جذب إلى خياشيمه[٣٨] بيديه كهيئة المُتمخط[٣٩]، ثم غسل الوجه ثلاثاً من منبت [١/أ] شعر الرأس إلى منتهى اللحيين، وتدهن طولاً، ومن الآذن عرضاً مع ما فيه من شعر هدب[٤٠] وحاجب، وعذار[٤١]، وشارب، وخد، وعنفقة[٤٢] باطناً وظاهراً[٤٣].

وأما للحية فإن خفت بحيث يرى بشرتها من مجلس المخاطب فتغسل ظاهراً وباطناً، وإن كثت بحيث لا ترى بشرتها من مجلس المخاطب فيكفي إفاضة الماء على ظاهرها كلها، وإن قل البعض وكثر البعض فلكل حكمه إن تمييزاً، فإن لم يتميزا غسل الكل ظاهراً وباطناً[٤٤].

ثم يغسل يديه ثلاثاً إلى المرفقين ويدخلهما في الغسل ويبدأ باليمين، ويزيل وسخ ظفره، والمانع من وصول الماء لما تحته وإلا لم يصح وضوءه، ثم يمسح جميع رأسه ثلاثاً، يبدأ بمقدمه ويذهب إلى مؤخرته بيديه جميعاً جاعلاً إبهاميه على صدغيه[٤٥]، ورأسي

سبابتيه ملتصقتين ببعضهما يفعل ذلك في كل مسحة ولا يرد يديه إلا إذا كان على رأسه شعر ينقلب، ثم يمسح أذنيه، فيضع رؤوس سبابتيه في الماء وإبهاميه على ظاهر أذنيه مما يلي الرأس ويزيد ذلك حتى يعمهما بالمسح، ثم يغسل ثانية وثالثة كذلك، ثم يضع ماء على بطون كفيه يبلهما، ثم يضع بطونهما على باطن أذنيه، ثم يمسح رقبته بماء جديد أو ببقيته بلا مسح الأذنين، ثم يغسل رجليه ثلاثاً، ويغسلهما إلى الكعبين ويدخلهما في الغسل مزيلاً للوسخ من تحت أظفارهما إن منع وصول الماء، وسن أن يدلك أعضاؤه لينتق[٤٦] بوصول الماء[٤٧].

وواجب الوضوء من ذلك: النية عند غسل الوجه، وغسل مع ما فيه من شعر خفيف باطناً وظاهراً أو غسل ظاهر شعره الكثيف في اللحية، وغسل اليدين للمرافق مع إزالة الوسخ السابق، ومسح بعض الرأس، وغسل الرجلين إلى الكعبين من إزالة الوسخ السابق، والترتيب كما ذكرناه، ولا بد فيه من الماء للطهور، والعلم بفرضه من سننه، فإن اعتقد: الكل فرضاً صح وضوءه، والكل سنة لم يصح، أو البعض سنة والبعض فرضاً، فإن قصد...[٤٨] مما سبق النقل لم يصح وضوءه، وإلا صح[٤٩].

وسُنّ فيه استقبال القبلة، وعدم الإسراف في الماء، بل يستعمله قدر الحاجة مع الرفق، ولا يزيد على الثلاث إلا إذا شك هل تممت العضو أم لا، وليحذر الوسوسة.

وسُنَّ أن يقول بعده: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، واشهد أن محمداً عبده ورسوله، اللهم اجعلني من التوابين وجعلني من المتطهرين، سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت استغفرك واتوب إليك[٥٠].

وتبقى أن لا ينفض يديه، ولا يكشف أعضاؤه إلا لضرورة، والأفضل أن يوالي وضوءه، فيغسل العضو الثاني قبل جفاف الأول مع اعتدال الزمان، والمكان، ومزاج الإنسان[٥١].

ويحصل الاستياك[٥٢] بكل [٢/أ] خشن، والأولى أن يكون في عرض الأسنان في طول الفم، وحسن أن يمره على أضراسه، وعلى سقف حلقه إمراراً لطيف[٥٣] هذا أكمل الوضوء، ذكرته واضحاً. يتبع.

الحديث الأول

عن أبي مالك الأشعري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأُ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملأ ما بين السماء والأرض، والصلاة نور،و الصدقة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجة لك وعليك، كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها وموبقها**». حديث صحيح.

أخرجه مسلم في «مسنده»(٥٤)، والترمذي(٥٥).

الحديث الثاني

عن أبي أُمامة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**الوضوء يُكفر ما قبله، ثم تصير الصلاة نافلة**». حديث صحيح.

أخرجه مالك في «الموطأ»(٥٦)، وأحمد في «مسنده»(٥٧)، والطبراني في «معجمه الكبير»(٥٨).

ومعنى أنها تصير نافلة: أنها تُكتب له كاملة زيادة في حسناته من غير أن يؤخذ من ثوابها شيء في مقابلة كفارة الذنوب.

ومقتضى الحديث: أن الوضوء يُكفر الصغائر، والكبائر، وسيأتي ما يشهد له(٥٩).

الحديث الثالث

عن أبي الدرداء ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**خمس من جاء بهن يوم القيامة مع إيمان دخل الجنة: من حافظ على الصلاة الخمس على وضوءهن وركوعهن وسجودهن ومواقيتهن، وصيام رمضان، وحج البيت، من استطاع إليه سبيلاً، وأعطى الزكاة من ماله طيبة بها نفسه، وأدى الأمانة**»، قيل: يا نبي الله وما الأمانة؟ قال: «**الغسل من الجنابة، إن الله لم يأمن من ابن آدم على شيء من دينه غيرها**». حديث حسن.

أخرجه محمد بن نصر(٦٠)، وابن جرير(٦١)، والطبراني(٦٢) وغيرهم.

ومعنى: إنه لم يأمن إلا عليها: أنها أمر خفي يفعله خالياً لا يطلع عليه أحد بخلاف سائر العبادات، فيمكن مع حضور الناس، وهو واضح.

الحديث الرابع

عن علي– كرم الله وجهه– عن أبي بكر الصديق– كرم الله وجهه ورضي عنهما– قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من عبد يذنب فيتوضأ فيحسن الوضوء، ثم يقوم فيصلي ركعتين، ثم يستغفر**[٦٣] **لذلك الذنب إلا غفر الله له**». حديث صحيح.

أخرجه الترمذي[٦٤] وحسنه، وابن حِبّان في «صحيحه»[٦٥] وغيرهما.

وحسن الطهور: صحته وكماله[٦٦].

الحديث الخامس

عن عقبة بن عامر الجهني أن رسول الله ﷺ قال: «**ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه، ثم يقوم فيصلي ركعتين يقبل عليهما بقلبه ووجهه إلا وجبت له الجنة**». حديث صحيح.

أخرجه مسلم[٦٧]، وأبو داود[٦٨].

والإقبال بالقلب: الخشوع، وبالوجه: عدم الالتفات في الصلاة والعبث؛ لأن الوجه يطلق على الكل؛ لأنه أشرف الأعضاء كما في «وجهت وجهي».

الحديث السادس

عن أبي أُمامة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**ما من مسلم يتوضأ فيغسل يديه ويمضمض فاه ويتوضأ كما مر إلا حط الله عنه ما أصاب يومئذ ما نطق به فمه وما مس بيده وما مشى إليه حتى إن الخطايا تحادر من أطرافه، ثم هو إذا مشى إلى المسجد فرجل تكتب حسنة وأخرى تمحو سيئة**». حديث صحيح.

أخرجه الطبراني في «الكبير»[٦٩]، والضياء في «المختارة»[٧٠].

ومعنى تكتب: يكتب له بها.

الحديث السابع

وعنه ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**ما من مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيقوم فيتوضأ فيحسن الوضوء ويصلي فيحسن الصلاة إلا غفر الله له بها ما كان بينهما وبين الصلاة التي كانت قبلها من ذنوبه**». حديث صحيح.

أخرجه الإمام أحمد(٧١)، والطبراني في «الكبير»(٧٢) والضياء في «المختارة»(٧٣).

الحديث الثامن

عنه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من مسلم يسمع أذاناً فقام إلى وضوءه إلا غفر الله له في أول قطرة تصيب كفه من ذلك الماء، فبعدد ذلك القطر يغفر الله له ما سلف من ذنوبه، فيقوم إلى صلاته وهي نافلة**». حديث حسن.

أخرجه الطبراني في «الكبير»(٧٤)، والضياء في «المختارة»(٧٥).

ومعنى أنها نافلة: زيادة حسناته بها؛ لأنه لم يبق عليه ذنب حتى يكفر، وهو شامل لشمول الصغائر والكبائر، وفضل الله واسع؛ ولكن هو محمول عند العلماء على الصغائر، وسيأتي ما فيه الكفاية(٧٦).

الحديث التاسع

عن عقبة بن عامر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من مسلم يتوضأ فيسبغ الوضوء، ثم يقوم في صلاة، فيعلم ما يقول إلا أنفتل وهو كيوم ولدته أمه من الخطايا ليس عليه ذنب**». حديث صحيح.

أخرجه الحاكم(٧٧).

وهذا دليل قوي على تكفير السيئات الكبائر غير المتعلقة بالله تعالى؛ لأن الحج ورد فيه مثل ذلك، وقال: «**إنه يكفر الكبائر**»، خصوصاً وقد تظاهرت الأحاديث الصحيحة بمثل هذه الصيغة كما ستراها إن شاء الله تعالى واضحاً، فذنب نكرة وهي في سياق النفي فتعم(٧٨).

الحديث العاشر

عن عثمان بن عفان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يسبغ عبد الوضوء إلا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر**». حديث صحيح.

أخرجه البزار[٧٩]، وأبو بكر المروزي في تأليفه[٨٠]: الأحاديث المتضمنة غفران ما تقدم من الذنب وما تأخر، وقال: إسناد رجاله ثقات إلى عثمان، ونقله المحب الطبراني في «أحكامه»[٨١] عنه وأقره إليه. الإسباغ: الإتمام.

الحديث الحادي عشر

عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما منكم من أحد** [٣/أ] **يتوضأ فيحسن الوضوء، ثم يقول حين يفرغ من وضوءه: اشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء**». حديث صحيح.

أخرجه مسلم[٨٢]، والأربعة[٨٣] خلا الترمذي.

الحديث الثاني عشر

عن عقبة بن عامر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما منكم من أحد يتوضأ فيحسن الوضوء، ثم يقوم فيركع ركعتين مقبلاً عليهما بقلبه ووجهه إلا وجبت له الجنة وغفر له**». حديث صحيح.

أخرجه ابن حبان في «صحيحه»[٨٤]، والإمام أحمد[٨٥]، وأبو داود[٨٦].

الحديث الثالث عشر

عن عمر بن عبسة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما منكم من أحد يقرب وضوءه فيمضمض ويمج ويستنشق وينتثر**[٨٧] **إلا جرت خطايا وجهه من أطراف لحيته مع الماء، ثم يغسل يديه إلى المرفقين إلا خرجت خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء، ثم يغسل قدميه إلى الكعبين كما أمره الله إلا خرجت خطايا رجله من أطراف أنامله مع الماء، فإن**

هو قام فصلى فحمد الله تعالى وأثنى عليه وجده بالذي هو أهله، وفرغ قلبه لله تعالى إلا انصرف من خطيئته كيوم ولدته أمه». حديث صحيح.

أخرجه الإمام أحمد(٨٨)، ومسلم في «صحيحه»(٨٩).

إلا جرت. إلى آخره: مأخوذ من الجريان وهو سرعة الخروج والانتشار فقدم(٩٠)، والأنامل: رؤوس الأصابع.

الحديث الرابع عشر

عن جابر ﷺأن رسول الله ﷺ: «**مفتاح الجنة الصلاة، ومفتاح الصلاة الطهور**». حديث حسن.

أخرجه إمامنا الشافعي(٩١) ﷺ، والطبري(٩٢)، والإمام أحمد(٩٣).

الحديث الخامس عشر

عن عثمان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أتم الوضوء كما أمره الله، والصلوات المكتوبات كفارة لما بينهن**». حديث صحيح.

أخرجه مسلم(٩٤)، وابن حبان(٩٥) في «صحيحيهما».

والوضوء كما أمره الله: يقصد بالكيفية السابقة في الحديث الذي أخرجه أحمد(٩٦)، ومسلم(٩٧).

الحديث السادس عشر

عن أبي أُمامة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أوى إلى فراشه طاهراً يذكر الله حتى يدركه النعاس، ثم يتقلب ساعة من الليل يسأل الله شيئاً من خير الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه**». حديث حسن.

أخرجه الترمذي(٩٨) وحسنه غيره.

الحديث السابع عشر

عن ابن عمر ﷺ أن رسول الله ﷺ: «**من بات طاهراً بات في شعاره ملك، ولا يستغفر أو يستعذ ساعة من الليلة إلا قال الملك: اللهم اغفر لعبدك فلان، فإنه بات طاهراً**». حديث صحيح.

أخرجه الحاكم[٩٩]، والبزار[١٠٠]، وابن حبان في «صحيحه»[١٠١].

الشعار: الثوب الذي يلي شعر الجسد.

الحديث الثامن عشر

عن عمر بن عبسة ﷺ أن رسول الله ﷺ: «**من بات طاهراً على ذكر الله لم يتعار ساعة من الليلة يسأل الله فيها شيئاً من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه الله** [٣/ب] **إياه**». حديث حسن.

أخرجه الطبراني في «الأوسط»[١٠٢]، والخطيب في «المتفق والمفترق»[١٠٣] بسند حسن.

التعار: القيام ليلاً، إي: اليقظة.

الحديث التاسع عشر

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من تطهر في بيته، ثم مشى إلى بيت من بيوت الله ليقضي فريضة من فرائض الله كانت خطواته إحداهما تحط خطيئة، والأُخرى ترفع درجة**». حديث صحيح.

أخرجه مسلم[١٠٤]، وابن حبان[١٠٥] في «صحيحيهما».

الحديث العشرون

عن عمر بن الخطاب ﷺ وعقبة بن عامر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**من توضأ فأحسن الوضوء، ثم رفع بصره إلى السماء، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فتحت له أبواب الجنة يدخل من أي أبوابها شاء**». حديث صحيح.

أخرجه الحاكم[١٠٦] عن عمر ﷺ، وأحمد[١٠٧]، والطبراني[١٠٨] عن عقبة.

الحديث الحادي والعشرون

عن ثوبان ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**من توضأ فأحسن الوضوء، ثم قال ثلاث مرات: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فتح الله له من الجنة ثمانية أبواب يدخل من أيها شاء**». حديث صحيح.

أخرجه ابن حبان في «صحيحه»[١٠٩]، وأخرجه أيضاً الإمام أحمد[١١٠]، وابن أبي شيبة[١١١]، وابن السُّنِّي[١١٢] عن أنس.

واستفيد من قوله: ثلاث، كما استفيد من السابق: رفع البصر إلى السماء.

الحديث الثاني والعشرون

عن عثمان ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**من توضأ للصلاة فأسبغ الوضوء، ثم مشى إلى الصلاة المكتوبة فصلاها مع الناس غفر له ذنوبه**». حديث صحيح.

أخرجه مسلم[١١٣] وغيره.

الحديث الثالث والعشرون

وعنه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره**». حديث صحيح.

أخرجه الإمام أحمد[١١٤]، ومسلم في «صحيحه»[١١٥].

الحديث الرابع والعشرون

عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من توضأ فأحسن الوضوء وعاد أخاه المسلم مُحتسباً بوعد من جهنم مسيرة سبعين خريفاً**». حديث حسن.

أخرجه أبو داود[١١٦] وسكت عليه.

الحديث الخامس والعشرون

عن يزيد بن خالد الجهني ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**من توضأ فأحسن الوضوء، ثم صلى ركعتين لا يسهو فيهما غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر**».

حديث صحيح.

أخرجه الحاكم[١١٧]، والضياء في «المختارة»[١١٨] وغيرهما.

الحديث السادس والعشرون

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من توضأ يوم الجمعة فأحسن الوضوء، ثم أتى الجمعة فدنى واستمع وأنصت غفر له ما بين الجمعة إلى الجمعة الأُخرى وزيادة ثلاثة أيام، ومن مس الحصى فقد لغى**». حديث صحيح.

أخرجه مسلم[١١٩]، وابن حبان[١٢٠] في [٣/أ] «صحيحيهما» وغيرهما.

ولما كانت الحسنة بعشرة أمثالها غفر ما بين الجمعتين وزيادة ثلاثة أيام، وتلك عشرة كاملة، ولما كان للغو المراد بمن تركه عدم الاشتغال عن سماع الخطيب كان مس الحصى للمتلهين لاغياً، فلذلك كان أجره لاغياً[١٢١].

الحديث السابع والعشرون

عن أبي أيوب وعقبة بن عامر– رضي الله عنهما– قالا: قال رسول الله ﷺ: «**من توضأ كما أُمر وصلى كما أُمر غفر له ما تقدم من عمل**». حديث صحيح.

أخرجه ابن حبان في «صحيحيه»[١٢٢]، والضياء في «المختارة»[١٢٣]، والدارمي[١٢٤]، والنسائي[١٢٥]، والطبراني[١٢٦]، ولفظ ابن حبان: «**غفر له من ذنبه ما تقدم**».

الحديث الثامن والعشرون

عن عثمان بن عفان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من توضأ كما أُمر وصلى كما أُمر خرج من ذنوبه كيوم ولدته أُمُّه**». حديث صحيح.

أخرجه ابن حبان في «صحيحيه»[١٢٧].

الحديث التاسع والعشرون

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من توضأ فأحسن وضوءه، ثم راح فوجد الناس قد صلوا أعطاه الله مثل أجر من صلاها وحضرها لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً**». حديث صحيح.

أخرجه الإمام أحمد(١٢٨)، وأبو داود(١٢٩) وسكت عليه، والحاكم(١٣٠)، والنسائي(١٣١).

وضمير: «صلاها» يعود على الصلاة المفهومة من قوله: «صلوا»، والمراد: راح إلى محل الصلاة ليصلي مع الناس جماعة فوجدها فاتته(١٣٢).

الحديث الثلاثون

عن أبي أُمامة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**من توضأ فأسبغ الوضوء، غسل يديه ووجهه ومسح على رأسه وأذنيه، ثم قام إلى صلاة مفروضة غفر الله له في ذلك اليوم ما مشت إليه رجلاه، وقبضت عليه يداه، وسمعت إليه أذناه، ونظرت إليه عيناه، وحدثت به نفسه من سوء**». حديث صحيح.

أخرجه الإمام أحمد(١٣٣)، والطبراني(١٣٤)، وابن حبان في «صحيحه»(١٣٥).

وترك العاطف بين غسل يديه وما قبله؛ لأنه تفسير له، ولم يذكر إلا هذه الأعضاء لا ذكر المسنون إذ غسل اليدين قبل الوجه مسنون، ومسح جميع الرأس المراد في الحديث كذلك، وكذا مسح الأذنين، وأما الوجه فذكر ليفيد أن غسل اليدين المسنون قبل كما ذكر مسح الرأس ليفيد أن مسح الأذنين بعده فأفهمه.

الحديث الحادي والثلاثون

عن سلمان الفارسي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**من توضأ فأحسن الوضوء تحاتت خطاياه كما يتحاتت الورق**». حديث حسن.

أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه»(١٣٦) بسند حسن.

الحديث الثاني والثلاثون

عن سَمُرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت، ومن اغتسل فالغسل أفضل**». حديث حسن صحيح.

أخرجه الترمذي(١٣٧) عنه، والضياء في «المختارة»(١٣٨) عن أنس، فيها: «أي فبالخصلة المجزية أخذ ونعمت الخصلة».

الحديث الثالث والثلاثون

عن عقبة بن عامر ﷺ [٣/ب] قال: قال رسول الله ﷺ: «**من توضأ فأحسن وضوءه، ثم صلى صلاته غير ساهي ولا لاهي كفر عنه ما كان قبلها من سيئة**». حديث صحيح.

أخرجه الضياء في «المختارة»(١٣٩)، والإمام أحمد(١٤٠)، والطبراني(١٤١).

والسهو: معلوم، واللهو: العبث في الصلاة، وعدم الخشوع ونحوه.

الحديث الرابع والثلاثون

عن عثمان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يتوضأ رجل فيحسن وضوءه، ثم يصلي الصلاة إلا غفر الله له ما بينه وبين الصلاة التي تليها**». حديث صحيح.

أخرجه الشيخان(١٤٢).

الحديث الخامس والثلاثون

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يتوضأ أحد فيحسن وضوءه ويسبغه، ثم يأتي المسجد لا يريد إلا الصلاة إلا استبشر الله به كما استبشر أهل الغائب بطلعته**». حديث حسن.

أخرجه الإمام أحمد في «مسنده»(١٤٣)، وغيره أخرج معناه فتفردت طرقه وتقوت(١٤٤).

الحديث السادس والثلاثون

عن ابن عمر ﷺ عن النبي ﷺ في سؤال جبريل عن الإسلام، فقال: «**الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وأن تقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتحج البيت، وتغتسل من الجنابة، وأن تتم الوضوء، وتصوم رمضان، قال: فإذا فعلت ذلك فأنا مسلم؟ قال: نعم، قال: صدقت**». حديث صحيح.

أخرجه ابن خزيمة في «صحيحه»(١٤٥) هكذا، وهو في الصحيحين(١٤٦) بنحوه.

الحديث السابع والثلاثون

عن أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ قال: «**إن الحلية تبلغ من المؤمن حيث تبلغ الوضوء**». حديث صحيح.

أخرجه [ابن خزيمة] في «صحيحه»(١٤٧) هكذا، والشيخان(١٤٨) بنحوه.

الحلية: ما يحل به أهل الجنة من الأساور ونحوها، فهو دليل على استحباب طول الغرة وتطلق على غسل مقدم الرأس، والعنق فيه اللحية بالتيجان المكللة والقلائد النفيسة، وعلى غسل اليدين للمنكبين، وبعضهم سمى ما في اليدين والرجلين، والتحجيل وهو الأشهر(١٤٩).

الحديث الثامن والثلاثون

عن عبد الله الصنابحي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا توضأ العبد فمضمض خرجت الخطايا من فيه فإذا استنشق خرجت الخطايا من أنفه، فإذا غسل وجهه خرجت الخطايا من رأسه، حتى تخرج من أذنيه، فإذا غسل رجليه خرجت الخطايا من رجليه، حتى تخرج من تحت أظفار رجليه، ثم كان مشيه إلى المسجد وصلاته نافلة**».

حديث صحيح.

أخرجه الإمام مالك(١٥٠)، والنسائي(١٥١)، وابن ماجه(١٥٢)، والحاكم(١٥٣).

الحديث التاسع والثلاثون

عن أبي أُمامة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا توضأ الرجل المسلم خرجت ذنوبه من سمعه، وبصره، ويديه، ورجليه، فإن قِعد قَعد؟ مغفوراً له**». حديث صحيح.

أخرجه الإمام أحمد(١٥٤) وغيره.

الحديث الأربعون

[عن] علي بن أبي [طالب] ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إسباغ الوضوء في المكاره، وإعمال الأقدام إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة يغسل الخطايا غسلاً**». حديث صحيح.

أخرجه البزار(١٥٥) بإسناد صحيح، والحاكم(١٥٦)، وقال: صحيح على شرط مسلم.

خاتمة في المحافظة على الوضوء

أخرج ابن ماجة(١٥٧)، والحاكم(١٥٨) بسند صحيح عن ثوبان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**استقيموا ولن تحصوا، وأعلموا أن خير أعمالكم الصلاة، ولن يحافظ على الوضوء إلا مؤمن**».

وأخرج الإمام أحمد(١٥٩) بإسناد حسن عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لولا أشق على أُمتي لأمرتهم عند كل صلاة بوضوء، ومع كل وضوء بسواك**».

وأخرج ابن خزيمة في (صحيحه)(١٦٠) عن عبد الله بن بُريدة عن أبيه ﷺ قال: أصبح رسول الله ﷺ يوماً فدعا بلالاً، فقال: «**يا بلال بم سبقتني إلى الجنة إني دخلت البارحة فسمعت خشخشتك أمامي**»؟ فقال بلال: يا رسول الله ما أذنت قط إلا صليت ركعتين، وما أصابني حدث قط إلا توضأت عندها، فقال رسول الله ﷺ: «**هذا**».

انتهى

هذا آخر ما قصدناه بحمد الله تعالى في هذا الجزء اللطيف والحمد لله أولاً وأخراً وظاهراً وباطناً، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلى الله على

سيدنا محمد وآله وصحبه وأزواجه وذريته وآل بيته وسلم تسليماً كثيراً دائماً أبداً إلى يوم الدين.

هوامش البحث

(١) الذاريات: ٥٦.

(٢) متفق عليه. رواه البخاري في كتاب العلم برقم (٧١)، ومسلم في كتاب الزكاة (١٠٣٧).

(٣) الأنبياء: ٧.

(٤) رواه الترمذي برقم (٢٦٨٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٦٢٨٧).

(٥) قايتباي أوقايد باي: الشركسي المحمودي الأشرفي ثم الظاهري، وهو من سلاطين المماليك مصر الحادي والأربعين من ملوك الترك ولد سنة (٨٨٠هـ)، اشتهر بالفروسية وأعمال العمرانية وكان ذو عظمة وبلاغة النظام لانه ضبط نظام الدولة من كل النواحي، الذي أهتم بمقياس النيل، توفي سنة (٩٠١هـ). ينظر: النيل في عصر المماليك، للدكتور محمود رزاق سليم، دار الكتب، القاهرة- مصر، طنطا ميدان الساعة، ١٩٦٥م، (ص٥-٦)، وينظر أيضا: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٣هـ)، ضبطه وصححه عد اللطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب، العلمية بيروت- لبنان، ١٤١٣هـ، (١٨٢/٦- ١٨٤).

(٦) السلطان بايزيد الثاني (٨٨٦- ٩١٨هـ) تولى الخلافة بد وفاة أبيه السلطان محمد الفاتح _ رحمهم الله- وكان سلطاناً وديعاً، نشأ محباً للأدب، متفقهاً في علوم الشريعة الإسلامية، شغوفاً بعلم الفلك، واستعان بالخبراء الفنيين اليونانيين والبلغاريين في تحسين شبكة الطرق والجسور لربط أقاليم الدولة ببعضها. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي الشوكاني، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ١٣٤٨هـ، (١٥١/١).

(٧) ينظر: الدولة العثمانية عوامل النهوض والسقوط، الدكتور علي محمد الصلابي، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط٢، ١٤٢٦٠هـ/٢٠٠٥م، (ص١٨٧-١٨٨)، والقراءة الجديدة في تاريخ العثمانيين، الدكتور زكريا سليمان بيومي، ط١، عالم المعارف، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، (ص٦٦).

(٨) قانصوه: (٩٠٧- ٩٢٢هـ/ ١٥٠١- ١٥١٧م) ابن عبد الله الظاهري (نسبة إلى الظاهر خشقدم) الأشرفي الغروي أبو سيف الدين الملقب بالملك الأشرف، سلطان مصر جركسي

الأصل مستعرب، خدم السلاطين ثم بويع بالسلطة بقلعة الجبل في القاهرة عام (٩٠٥هـ) وبنى الآثار الكثيرة، وكان شجاعاً فطناً داهية، ولكنه انهزم عسكره على يد السلطان سليم في (مرج دابق) عام (١٥١٧) فأغمى عليه على فرسه فمات قهراً. الأعلام، لخير الدين الزركلي (ت١٩٧٩هـ)، دار المعرفة للملاين، بيروت– لبنان، ١٩٧٩م، (١٨٧/٥)، والبدر الطالع (٤٩/٢).

[٩] السلطان سليم الأول: (٩١٨– ٩٢٦هـ/ ١٥١٢– ١٥٢٠م) تولى الخلافة في عام (٩١٨) وقد أظهر منذ بداية حكمه إلى تصفية خصومه ولو كانوا من إخوته وأبنائهم، وكان يحب الأدب والشعر والتاريخ، وغم قسوته فإنه كان يميل إلى صحبة رجال العلم وكان يصطحب المؤرخين والشعراء إلى ميدان القتال ليسجلوا تطورات المعارك وينشدوا القصائد التي تحكي أمجاد الماضي. البدر الطالع (٢٥٢/١).

[١٠] ينظر: الدولة العثمانية عوامل النهوض والسقوط، (ص٢٠٨–٢١٠)، والعثمانيون في التاريخ والحضارة، الدكتور محمد حرب، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٩/١٩٨٩م، (ص١٧٠).

[١١] طوماي باي بن قانصوه، أبو النصر، هو أخر ملوك دولة الجركسية بمصر والشام، أشتراه أحد المماليك وقدمه مع جملة من المماليك إلى الاشرف قايتباي فاستخدمه في الحاشية، فترقى إلى أن صار (مدير المملكة) وسافر إلى الشام، فتسلطن في دمشق ولقب بالملك العادل، وعاد إلى مصر بعد إن أستلم السلطة السلطان قانصوه الغوري، قدمه وأنابه عن نفسه حين توجه من مصر لحرب العثمانيين في حلب عام (٩٢٢)، وجاء الخبر بمقتل قانصوه فأتفق الأمراء على توليته فبويع بالقاهرة في نفس العام، ولم يزل حتى اضطربت حاله فوثب عليه أمراء الجيش فاختبأ فخلعوه، وكان حكمه بمصر ثلاثة أشهر وعشرة أيام. الاعلام (٢٢٣/٣).

[١٢] ينظر: العثمانيون في التاريخ والحضارة، (ص١٧٠–١٧١)، والدولة العثمانية عوامل النهوض والسقوط، (ص٢٠٩–٢١٠).

[١٣] تاريخ ابن خلدون،عبد الرحمن محمد بن خلدون الحضرمي، دار العلن، بيروت– لبنان، ١٩٨٤م، (٥٤٨/١).

[١٤] برسباي: الاشرف برسباي الدقماقي الظاهري البرقوق، الملك الاشرف، ولد في القاهرة، أشتراه برقوق ثم أعتقه واستمر في خدمة ابنه الناصر، ثم سافر إلى الشام مع المؤيد بعد

مقتل الناصر، وبد ذلك حضر معه إلى مصر فولاه طرابلس، ثم بعد فترة من الزمن نصب حاكماً على مصر عام (٨٤١) فقام ببناء المدرسة الأشرفية. الاعلام (٢٢١/٨)، والبدر الطالع، (١٥١/١).

(١٥) ينظر: الضوء اللامع، (٢٨٦/١).

(١٦) ينظر: عجائب الآثار في التراجم والأخبار، عبد الرحمن الجبرتي، دار الجبل، بيروت– لبنان، (٣٧/١)، الضوء اللامع، (١٩٤/٢).

(١٧) ينظر: الدولة العثمانية عوامل النهوض والسقوط، (ص٢١٤).

(١٨) أنباء الغمر بأنباء العمر، ابن حجر العسقلاني، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، تحقيق: الدكتور حسن حبشي، ١٣٨٩/١٩٦٩م، (٤/١).

(١٩) تاريخ ابن خلدون، (٤٣٤/١).

(٢٠) ينظر: الضوء اللامع، (٢٢٦/٣)، وأنباء الغمر، (٧٤/١).

(٢١) الدولة العثمانية عوامل النهوض والسقوط، (ص٢١٤– ٢١٥).

(٢٢) ينظر: الاعلام، (٧/ ٥٧)، ومعجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، عمر رضا كحالة، مطبة الترقي بدمشق، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م، (١٣٧/١٠)، والنور السافر عن أخبار القرن العاشر، العيدروس، موقع الوراق، (٢٠٣/١).

(٢٣) محفة: لها ذراعان من الأمام ومثلهما من الخلف تحمله دابتان. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، (٨٢/١).

(٢٤) معجم المؤلفين، (٥٧/١٠)، والكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، النجم العزي، موقع الوراق، (٣١٢/١).

(٢٥) النور السافر عن أخبار القرن العاشر (٢١٠/١).

(٢٦) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المؤرخ الفقيه الأديب أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ)، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان، (٤٢٤/٨).

(٢٧) المصدر السابق، (١٣٢/١).

(٢٨) المصدر السابق، (٢٠٠/١).

(٢٩) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المحبي، موقع الوراق، (٢٣٢/٢).

(٣٠) المصدر السابق، (٢٤١/٢).

(٣١) أبجد العلوم، صديق بن حسن القنوجي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٩٧٨م، تحقيق: عبد الجبار زكار، (١٦٣/٣).

(٣٢) ينظر: الاعلام، (٥٧/٧)، ومعجم المؤلفين، (١٣٧/١٠)، وهدية العارفين أسماء المؤلفين واثار المصنفين، إسماعيل باشا (ت١٩٢٠م)، مكتبة الإسلامية والجعفرية- بطهران، ط٣، ١٣٨٧/١٩٦٧م، طبع بعناية في وكالة المعارف الجليل في مطبعتها استانبول، (٧٣/٢).

(٣٣) طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأدنروي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٩٩٧م، (٣٧٨/١- ٣٧٩).

(٣٤) ينظر: الكوكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، (٣٨٧/١).

(٣٥) المَلَوانِ: الليل والنهار، قال ابن مقبل:

أَلا يا دِيارَ الحَيِّ بالسَّبُعانِ أَمَلَّ عَليها بالبِلى المَلَوانِ

واحدهما: مَلاً مقصور، ويقال: لا أَفعله ما اختلف المَلَوانِ. ينظر: لسان العرب، للامام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري (ت٧١١هـ)، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٣٧٥هـ/١٩٤٦م، (٢٩٠/١٥).

(٣٦) ينظر: الحاوي في فقه الشافعي، للإمام الماوردي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، (١٠١،١٠٢/١).

(٣٧) مَجَّ الشرابَ والشيءَ مِن فيه يَمُجُّه مَجّاً ومَجَّ به رَماه، لسان العرب مادة مجج (٣٦١/٢).

(٣٨) خَشِمَ اللحمُ خَشَماً وأَخْشَمَ تغيرت رائحته والخَيْشُوم من الأَنف ما فوق نُخْرَتِهِ من القَصَبة وما تحتها من خَشارِمِ رأْسه وقيل الخَياشِيمُ غَراضيف في أَقصى الأَنف بينه وبين الدماغ وقيل هي عُروق في باطن الأَنف وقيل الخَيْشُومُ أَقصى الأَنف. ينظر: لسان العرب مادة خشم، (١٧٨/١٢).

(٣٩) مَخَطه يَمْخَطُه مَخْطاً أَي نَزَعَه ومَدَّه والمُخاط ما يسيل من الأَنف والمُخاطُ من الأَنف كاللُّعابِ من الفم. لسان العرب، مادة مخط، (٣٩٨/٧).

(٤٠) الهُدْبة والهُدُبةُ الشَّعَرةُ النَّابِتةُ على شُفْر العَيْن والجمع هُدْبٌ. ينظر: لسان العرب، مادة (هدب)، (٧٨٠/١).

(٤١) عِذَارُ الرجل شعرُه النابت في موضع العِذَار والعِذَارُ استواء شعر الغلام يقال ما أَحْسَنَ عِذَارَه أَي خطَّ لحيته والعِذَاران جانبا اللحية. ينظر: لسان العرب، مادة (عذر)، (٥٤٥/٤).

(٤٢) العَنْفَقُ خفة الشيء وقلته والعَنْفَقةُ ما بين الشفة السفلى والذَّقَن منه لخفة شعرها وقيل العَنْفَقة ما بين الذَّقَن وطرف الشفة السفلى كان عليها شعر أَو لم يكن وقيل العَنْفَقَةُ ما نبت على الشفة السفلى من الشعر. ينظر: لسان العرب، مادة (عنفق)، (٢٧٧/١٠).

(٤٣) ينظر: حلية العلماء في مذاهب الفقهاء، سيف الدين أبي بكر بن محمد بن أحمد الشاشي القفال (ت٥٠٧هـ)، تحقيق الدكتور ياسين أحمد إبراهيم درادكة، مؤسسة الرسالة، دار الأرقم، (١٨/١).

(٤٤) المصدر السابق نفسه، وينظر: غاية البيان شرح زيد بن رسلان، محمد بن أحمد الرملي الأنصاري، (٩١٩- ١٠٠٤هـ)، دار المعرفة، بيروت، (٤٦/١).

(٤٥) الصُّدْغُ ما انحدر من الرأْس إلى مَرْكَبِ اللَّحيين وقيل هو ما بين العين والأُذن وقيل الصدغان ما بين لِحاظَي العينين إلى أَصل الأُذن. ينظر: لسان العرب، مادة (صدغ)، (٤٣٩/٨).

(٤٦) النَّتْقُ الزعزعة والهز والجَذْب والنَّفْض ونَتَقَ الشيءَ يَنْتِقُه ويَنْتُقُه بالضم نَتْقاً جذبه واقتلعه وفي التنزيل وإذ نَتَقْنا الجبل فوقهم أي زَعْزَعْناه ورفعناه. ينظر: لسان العرب، مادة (نتق)، (٣٥١/١٠).

(٤٧) ينظر :الأم، للإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، (١٥٠/٢٠٤هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، (٤٢/١)، وحلية العلماء، (٢٠/١).

(٤٨) كلمة غير واضحة بالأصل.

(٤٩) ينظر: المهذب، للإمام إبراهيم بن يوسف الشيرازي أبو إسحاق (٣٩٣-٤٧٦هـ)، دار الفكر، بيروت، (١٩/١)، وحلية العلماء، (٢٠/١، ٢١).

(٥٠) المجموع، للإمام النووي، دار الفكر، بيروت،١٩٩٧م، (٥٢٧/١)، وغاية البيان، (٨٤/١).

(٥١) ينظر: نهاية المحتاج، شمس الدين محمد بن العباس أحمد بن حمزة الرملي الشهير الشافعي الصغير (ت١٠٠٤هـ)، دار الفكر للطباعة، بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، (١٩٤/١)، والإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع، محمد الشربيني الخطيب، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، الناشر: دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ، (٥١/١).

(٥٢) السَّوْكُ فِعلُك بالسِّواك والمِسْواكِ وساك الشيءَ سَوكاً دَلَكه وساك فَمَه بالعُود يَسُوكه سَوْكاً. ينظر: لسان العرب، مادة (سوك)، (٤٤٦/١٠).

[٥٣] ينظر: أسنى المطالب في شرح روض الطالب، شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٠م، ط١، تحقيق: محمد محمد تامر، (٤٧/١)، والحاوي في فقه الشافعي، (١٢٩/١).

[٥٤] صحيح مسلم، أبو الحسين بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد عبد الباقي، دار الجيل بيروت– لبنان، (٢٠٣/١)، رقم (٢٢٣).

[٥٥] سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وكمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م، (٥/ ٥٣٥)، رقم (٣٥١٧).

[٥٦] موطأ الإمام مالك، للإمام مالك بن أنس الأصبحي (ت١٧٩هـ)، صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٧٠/١٩٥١م، (٨٠/١)، رقم (٥٥).

[٥٧] مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، (٢٥١/٥)، رقم (٢٢٢١٦).

[٥٨] المعجم الكبير، للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حمدي عبد المجيد السلفي، مطبعة الأمة، بغداد، (١٢٥/٨)، رقم (٧٥٧٠).

[٥٩] ينظر: التيسير بشرح الجامع الصغير، الإمام الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، (٩٣٨/٢).

[٦٠] رواه بنحوه في تعظيم قدر الصلاة، محمد بن نصر الحجاج المروزي أبو عبد الله، تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٦هـ، (٩٦٩/٢).

[٦١] تفسير الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري (٢٢٤–٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠/٢٠٠٠م، (٣٣٩/٢٠).

[٦٢] المعجم الكبير، (١٥٥/٤)، رقم (٣٩٩٠).

[٦٣] في الأصل (ثم فيستغفر) والصواب ما أثبتناه قياساً على رواية الحديث.

[٦٤] سنن الترمذي، (٢٥٧/٢)، (٤٠٦).

[٦٥] صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، للإمام الحافظ محمد بن حبان البستي (ت٣٥٤هـ)، قدم له وضبط نصه: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٧/١٩٨٧م، (٣٨٩/٢)، رقم (٦٢٣).

[٦٦] ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، بن حجر العسقلاني، (٥٩/١٨).

[٦٧] صحيح مسلم، (٢٠٩/١)، رقم (٢٣٤).

[٦٨] سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت– لبنان، ١٣٧١م، (٣٠١/١)، رقم (٩٠٦).

[٦٩] المعجم الكبير، (٢٥٥/٨)، رقم (٨٠١١).

[٧٠] لم أجده في الأحاديث المختارة للضياء المقدسي.

[٧١] مسند أحمد، (٢٦٠/٥)، رقم (٢٢٢٩١).

[٧٢] المعجم الكبير، (٢٦٦/٨)، رقم (٨٠٤٧).

[٧٣] لم أجده في الأحاديث المختارة للضياء المقدسي.

[٧٤] المعجم الكبير (٢٧٦/٨) رقم (٨٠٦١).

[٧٥] لم أجده في الأحاديث المختارة للضياء المقدسي.

[٧٦] ينظر: فتح الباري، زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الشهير بابن رجب، تحقيق: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، ط٢، دار ابن الجوزي، الدمام– السعودية، ١٤٢٢هـ، (٥١٥/٦).

[٧٧] المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م، (٤٣٢/٢)، رقم (٣٥٠٨).

[٧٨] ينظر: فتح الباري، لأبن رجب، (٣٨/٣).

[٧٩] مسند البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار (٢٩٢/٢١٥)، تحقيق: د.محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القران، مكتبة العلوم والحكم، بيروت، ١٤٠٩هـ، (٧٥/٢)، رقم (٤٢٢).

[٨٠] هو عبد الله بن أحمد المروزي، أبو بكر الفقال الصغير: فقيه شافعي، كان وحيد زمانه فقها وحفظا وزهدا كثير، له الآثار في مذهب الإمام الشافعي منها: (شرح فروع الحداد المصري) في الفقه. وكانت صناعته عمل الاقفال، قبل أن يشتغل في الفقه وربما قيل له

(القفال الصغير) للتمييز بينه وبين القفال الشاشي (محمد بن علي). توفي في سجستان سنة (٤١٧هـ). ينظر: الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار الملايين، بيروت– لبنان، ١٩٧٩م، (٦٦/٤).

(٨١) هو محب الدين أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري، وكان شيخ الحرم فيها. له تصانيف منها (السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين– ط) صغير، و(الرياض النضرة في مناقب العشرة– ط) جزآن، و(القرى لقاصد أم القرى– ط) و(ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى– ط) و(الأحكام) ست مجلدات توفي سنة (٦٩٤هـ). ينظر: الأعلام للزركلي، (١/ ١٥٩).

(٨٢) صحيح مسلم، (١٩٢/٢)، رقم (٥٧٦).

(٨٣) أي: السنن الأربعة: سنن النسائي، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب– سوريا، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦، (٢٥٩/١)، رقم (١٤٩)، وأبو داود في سننه، (٢٣٥/١)، رقم (١٦٩)، وابن ماجة، للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (٢٧٥)، حقق نصوصه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه وعلق عليه محمد فؤاد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، (١١٦/٢)، رقم (٥٠٨).

(٨٤) صحيح ابن حبان، (٣٢٥/٣)، برقم (١٠٥٠).

(٨٥) مسند أحمد، (١٥٣/٤)، برقم (١٧٤٣١).

(٨٦) سنن أبي داود، (٣٠١/١)، برقم (٩٠٦).

(٨٧) في الأصل (فينتثر) والصواب ما أثبتناه قياساً لرواية الحديث.

(٨٨) مسند أحمد، (١١٢/٤)، برقم (١٧٠٦٠).

(٨٩) صحيح مسلم، (٥٦٩/١)، برقم (٨٣٢).

(٩٠) كذا وردة في الأصل.

(٩١) كتاب الأم للإمام الشافعي، (١٧٣/٧).

(٩٢) لم أجده في تفسير الطبري، لكننا وجدناه في الطبراني الأوسط، (٣٣٦/٤).

(٩٣) مسند احمد، (٣٤٠/٣)، برقم (١٤٧٠٣).

(٩٤) صحيح مسلم، (٢٠٧/١)، برقم (٢٣١).

(٩٥) صحيح ابن حبان، (٣١٨/٣)، برقم (١٠٤٣).

(٩٦) مسند أحمد، (١١٢/٤)، برقم (١٧٠٦٠).
(٩٧) صحيح مسلم، (٥٦٩/١)، برقم (٨٣٢).
(٩٨) سنن الترمذي، (٥٤٠/٥)، برقم (٣٥٢٦).
(٩٩) لم نجد الحديث في المستدرك على الصحيحين
(١٠٠) أخرجه البزار كما في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، (٢٨٠/١)، برقم (١١٤٦).
(١٠١) صحيح ابن حبان، (٣٢٨/٣)، برقم (١٠٥١).
(١٠٢) المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، (٢٠٤/٥)، برقم (٥٠٨٧).
(١٠٣) المتفق والمفترق، للخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، (٧٣/٢)، برقم (١٩١).
(١٠٤) صحيح مسلم، (٤٦٢/١)، برقم (٦٦٦).
(١٠٥) صحيح ابن حبان، (٣٩٢/٥)، برقم (٢٠٤٤).
(١٠٦) المستدرك على الصحيحين، (٤٣٢/٢)، برقم (٣٤٠٨).
(١٠٧) مسند أحمد بن حنبل، (١٩/١)، برقم (١٢١).
(١٠٨) المعجم الكبير، (١٠٠/٢)، برقم (١٤٤١).
(١٠٩) صحيح ابن حبان، (٣٢٦/٣).
(١١٠) مسند احمد، (٢٦٥/٣)، برقم (١٣٨١٨).
(١١١) مصنف بن ابي شيبة، للإمام الحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن أبي شيبة الكوفي العبسي (ت٢٣٥هـ)، مطبعة العزيزية لدائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد الدكن– الهند، ١٣٦١هـ/١٩٧٠م، (٤/١)، برقم (٢٢).
(١١٢) عمل اليوم والليلة، أحمد الدنيوري الشافعي المعروف بابن السُّنِّي (ت٣٦٤)، تحقيق: كوثر البرني، دار القبلة للثقافة الإسلامية، ومؤسسة علوم القران، جدة– بيروت، (٣٥/١)، برقم (٣٢).
(١١٣) صحيح مسلم، (١٩/٢)، برقم (٣٤١).
(١١٤) صحيح مسلم، (٤٦/٢)، برقم (٣٦١).

[١١٥] مسند الإمام احمد، (٤٥١/١)، برقم (٤٧٦).
[١١٦] سنن ابي داود، (٣٤٧/٨)، برقم (٢٦٩٣).
[١١٧] المستدرك على الصحيحين، (٢٢٢/١)، برقم (٤٥١).
[١١٨] أخرجه ضياء المقدسي في الأحاديث المختارة بنحوه، (٨/١)، برقم (١٠).
[١١٩] صحيح مسلم، (٣٣٨/٤)، برقم (١٤١٩).
[١٢٠] صحيح بن حبان، (١٨/٧)، برقم (٢٧٧٩).
[١٢١] ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم، (٢٢٩/٣).
[١٢٢] صحيح بن حبان، (٣١٨/٣)، برقم (١٠٤٢).
[١٢٣] لم أجده في الأحاديث المختارة للضياء المقدسي.
[١٢٤] سنن الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي، تحقيق: فواز أحمد زمرلي وخالد السبع العلي، دار الكتاب العربي، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ، (١٩٧/١)، برقم (٧١٧).
[١٢٥] سنن النسائي الكبرى، (٩٤/١)، برقم (١٤٠).
[١٢٦] المعجم الكبير، (١٥٦/٤)، برقم (٣٩٩٤).
[١٢٧] أخرجه ابن حبان في صحيحه بنحوه، (٣١٧/٣)، برقم (١٠٤٢).
[١٢٨] مسد الامام أحمد، (٥٠٩/١٤)، برقم (٨٩٤٧).
[١٢٩] سنن ابي داود، (٥١٠/١)، برقم (٥٦٤).
[١٣٠] المستدرك على الصحيحين، (٣٢٧/١)، برقم (٧٥٤).
[١٣١] سنن النسائي، (٢/ ١١١)، برقم (٨٥٥).
[١٣٢] ينظر: شرح سنن أبي داود، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)، المحقق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري، مكتبة الرشد– الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، (١٠٥/٤).
[١٣٣] مسند الامام أحمد، (٩٠٥/٣٦)، برقم (٢٢٢٧٢).
[١٣٤] المعجم الكبير، (٢٦٦/٨)، برقم (٨٠٣٢).
[١٣٥] لم أجده في صحيح بن حبان.
[١٣٦] مصنف ابن أبي شيبة، (١٨/١)، برقم (١٨)، بلفظ: «كما يحتات الورق».
[١٣٧] سنن الترمذي، (٣٦٩/٢)، برقم (٤٩٧).

(١٣٨) أخرجه ضياء المقدسي في الأحاديث المختارة عن أنس بن مالك (٢٨٢/٢) برقم (١٦٦٦).

(١٣٩) لم أجد الحديث في الأحاديث المختارة للضياء المقدسي.

(١٤٠) ورد بلفظ: «ثم صلى صلاة غير ساه ولا لاه». مسند الأمام أحمد، (٦٥٣/٢٨).

(١٤١) ورد بلفظ: «ثم صلى غير ساه ولا لاه». المعجم الكبير، (١٧/ ٣٢٦).

(١٤٢) صحيح البخاري، للحافظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري، حقق أصلها ورقم كتبها وأبوابها وأحاديثها: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ومحمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠/١٩٨٩م، (٧١/١)، برقم (١٥٨)، صحيح مسلم (٢٠٥/١)، برقم (٢٢٧)، ولفظ البخاري: «وبين الصلاة حتى يصليها».

(١٤٣) ورد بلفظ «إلا تبشبش الله به كما يتبشبش أهل الغالب بطلعته». مسند الأمام أحمد، (٤٢٧/١٣)، برقم (٨٠٦٥).

(١٤٤) ينظر: صحيح ابن خزيمة، (٣٧٤/٢)، والترغيب والترهيب من الحديث الشريف، عبد العظيم بن عبد القوي المنذري أبو محمد، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ، (١٣٠/١)، وكنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علي بن حسام الدين المتقي الهندي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٩م، (٩٦٠/٧).

(١٤٥) صحيح ابن خزيمة، محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري، مكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، تحقيق: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، (٣/١)، برقم (١).

(١٤٦) صحيح البخاري، (٢٧/١)، برقم (٥٠)، صحيح مسلم، (٣٨/١)، برقم (٨)، رواه البخاري عن أبي هريرة.

(١٤٧) ورد بلفظ: «ان الحلية تبلغ مواضع الطهور». صحيح ابن خزيمة، (٧/١)، برقم (٧).

(١٤٨) صحيح البخاري، (٥/ ٢٢٢٠)، برقم (٥٦٠٩)، وصحيح مسلم، (٢٣٢/١)، برقم (٦٥٩).

(١٤٩) ينظر: فتح الباري لابن حجر، (٦٠/١٧)، وشرح النووي على صحيح مسلم، (٤٠٥/١).

(١٥٠) موطأ الأمام مالك، (٢/ ٤١-٤٢)، برقم (٨٤١).

(١٥١) سنن النسائي، (٧٤/١)، برقم (١٠٣).

(١٥٢) سنن ابن ماجة، (١٠٣/١)، برقم (٢٨٢).
(١٥٣) وأخرج الحاكم قي المستدرك بنحوه، (٢٤٨/٨)، برقم (٧٦٧٥).
(١٥٤) مسند الإمام أحمد، (٣٦/ ٥٠٦)، برقم (٢٢١٧١).
(١٥٥) مجمع الزوائد، (٤٧/٢)، برقم (٢١٢٢).
(١٥٦) أخرجه الحاكم في المستدرك، (٢٣٣/١)، برقم (٤٥٦).
(١٥٧) سنن ابن ماجة، (١٠١/١)، برقم (٢٧٨).
(١٥٨) أخرجه الحاكم في المستدرك، (٢٢/١)، برقم (٤٤٨).
(١٥٩)مسند الإمام أحمد، (٤٧١/٣٨)، برقم (٢٣٤٨٦).
(١٦٠) صحيح ابن خزيمة، (٢١٣/٢)، برقم (١٢٠٩).

المصادر

١. أبجد العلوم، صديق بن حسن القنوجي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ١٩٧٨م، تحقيق: عبد الجبارالزكار.
٢. أسنى المطالب في شرح روض الطالب، شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٠م، ط١، تحقيق محمد محمد تامر.
٣. الأعلام، لخير الدين الزركلي (ت١٩٧٩)، دار المعرفة للملاين، بيروت– لبنان، ١٩٧٩م.
٤. الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع، محمد الشربيني الخطيب، تحقيق مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، الناشر: دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ.
٥. الأم، للإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، (١٥٠– ٢٠٤هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
٦. أنباء الغمر بأنباء العمر، ابن الحجر العسقلاني، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، تحقيق الدكتور حسن حبشي، ١٣٨٩/ ١٩٦٩م.
٧. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي الشوكاني، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت– لبنان، ١٣٤٨هـ.
٨. تاريخ ابن خلدون، عبد الرحمن محمد بن خلدون الحضرمي، دار العلن، بيروت– لبنان، ١٩٨٤م.

٩. التحفة الربانية في شرح الأربعين حديثا النووية، فضيلة الشيخ العلامة: إسماعيل بن محمد الأنصاري (يرحمه الله)، مكتبة الإمام الشافعي، ط١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.
١٠. تعظيم قدر الصلاة، محمد بن نصر الحجاج المروزي أبو عبد الله، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٦هـ، تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي.
١١. تفسير الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري (٢٢٤/٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.
١٢. التيسير بشرح الجامع الصغير، الإمام الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
١٣. الحاوي في فقه الشافعي، للإمام الماوردي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.
١٤. حلية العلماء في مذاهب الفقهاء، سيف الدين أبي بكر بن محمد بن أحمد الشاشي القفال (ت٥٠٧هـ)، تحقيق: الدكتور ياسين أحمد إبراهيم درادكة، مؤسسة الرسالة، دار الأرقم.
١٥. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المحبي، موقع الوراق.
١٦. الدولة العثمانية عوامل النهوض والسقوط، الدكتور علي محمد الصلابي، دار المعرفة، بيروت– لبنان، ط٢، ١٤٢٦٠هـ/ ٢٠٠٥م.
١٧. سنن ابن ماجة، للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٥هـ)، حقق نصوصه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه وعلق عليه محمد فؤاد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.
١٨. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت– لبنان، ١٣٧١م.
١٩. سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وكمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.
٢٠. سنن الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي، تحقيق: فواز أحمد زمرلي وخالد السبع العلي، دار الكتاب العربي، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ.
٢١. سنن النسائي، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب– سوريا، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦.

٢٢. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المؤرخ الفقيه الأديب أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ)، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت– لبنان.
٢٣. شرح سنن أبي داود، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)، المحقق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
٢٤. صحيح ابن حبان بترتيب الإحسان، للإمام الحافظ محمد بن حبان البستي (ت٣٥٤هـ)، قدم له وضبط نصه: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
٢٥. صحيح ابن خزيمة، الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، عبد العظيم بن عبد القوي المنذري أبو محمد، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.
٢٦. صحيح ابن خزيمة، محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري، مكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م، تحقيق: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي.
٢٧. صحيح البخاري، للحافظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري، حقق أصلها ورقم كتبها وأبوابها وأحاديثها: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ومحمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.
٢٨. صحيح مسلم، أبو الحسين بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار الجيل، بيروت– لبنان، تحقيق: محمد عبد الباقي.
٢٩. الضوء اللأمع لا هل القرن التاسع، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٣هـ)، ضبطه وصححه عد اللطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب، العلمية بيروت– لبنان، ١٤١٣هـ.
٣٠. طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأدنروي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٩٩٧م، تحقيق: سليمان بن صالح.
٣١. العثمانيون في التاريخ والحضارة، الدكتور محمد حرب، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.
٣٢. عجائب الآثار في التراجم والأخبار، عبد الرحمن الجبرتي، دار الجبل، بيروت– لبنان.

٣٣. عمل اليوم والليلة، أحمد الدنيوري الشافعي المعروف بابن السُنَّي (ت٣٦٤هـ)، تحقيق كوثر البرني، دار القبلة للثقافة الإسلامية، ومؤسسة علوم القران، جدة- بيروت.
٣٤. غاية البيان شرح زيد بن رسلان، محمد بن أحمد الرملي الأنصاري، (٩١٩-١٠٠٤هـ)، دار المعرفة، بيروت.
٣٥. فتح الباري، زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الشهير بابن رجب، تحقيق: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، ط٢، دار ابن الجوزي، الدمام- السعودية، ١٤٢٢هـ.
٣٦. القراءة الجديدة في تاريخ العثمانيين، الدكتور زكريا سليمان بيومي، ط١، عالم المعارف، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.
٣٧. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علي بن حسام الدين المتقي الهندي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٩م.
٣٨. الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، النجم العزي، موقع الوراق.
٣٩. لسان العرب، للامام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرك بن منظور الافريقي المصري (ت٧١١هـ)، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٣٧٥هـ/ ١٩٤٦م.
٤٠. المتفق والمفترق، للخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
٤١. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
٤٢. المجموع، للإمام النووي، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٧م.
٤٣. المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.
٤٤. مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
٤٥. مسند البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار (٢١٥- ٢٩٢)، تحقيق الدكتور محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القران،مكتبة العلوم والحكم، بيروت، ١٤٠٩هـ.

٤٦. مصنف بن ابي شيبة، للإمام الحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن أبي شيبة الكوفي العبسي (ت٢٣٥هـ)، مطبعة العزيزية لدائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد الدكن- الهند، ١٣٦١هـ/ ١٩٧٠م.
٤٧. المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.
٤٨. المعجم الكبير، للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حمدي عبد المجيد السلفي، مطبعة الأمة، بغداد.
٤٩. معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، عمر رضا كحالة، مطبة الترقي بدمشق، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م.
٥٠. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية.
٥١. المهذب، للإمام إبراهيم بن يوسف الشيرازي أبو إسحاق (٣٩٣- ٤٧٦هـ)، دار الفكر، بيروت.
٥٢. موطأ الإمام مالك، للإمام مالك بن أنس الأصبحي (ت١٧٩هـ)، صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م.
٥٣. نهاية المحتاج، شمس الدين محمد بن العباس أحمد بن حمزة الرملي الشهير الشافعي الصغير (ت١٠٠٤هـ)، دار الفكر للطباعة، بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
٥٤. النور السافر عن أخبار القرن العاشر، العيدروس، موقع الوراق.
٥٥. النيل في عصر المماليك، للدكتور محمود رزاق سليم، دار الكتب، القاهرة، مصر طنطا ميدان الساعة، ١٩٦٥م.
٥٦. هدية العارفين أسماء المؤلفين واثار المصنفين، إسماعيل باشا (ت١٩٢٠م)، مكتبة الإسلامية والجعفرية، بطهران، ط٣، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، طبع بعناية في وكالة المعارف الجليل في مطبعتها استانبول.